



مبارك لكم ذكرى ميلاد
الرسول الأعظم محمد ﷺ



وذكرى ميلاد حفيده
الإمام الصادق عليه السلام



الخبثرة الثقافية

عدد رقم ٣٨ شهر ربيع أول ١٤٤٥ أيلول ٢٠٢٣



النشرة الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الأطهار الميامين، السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر وعلى المراجع والعلماء، التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات، القادة والقائدات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النبي الأكرم سيد الخلق محمد والإمام جعفر الصادق عليهما الصلاة والسلام أهل الوحي والرسالة السماوية نور الكون وهدى ورحمة من الله للبشرية جمعاء.

السابع عشر من ربيع الأول يوم الولادة المباركة لنبي وإمام لولا هم ما خلق الله الأفلاك. مناسبة تدعونا لقراءة معمقة لسيرة نبي عظيم أرسل ليتمم مكارم الأخلاق، ليهذب البشرية، لهداية الأمم إلى طريق الفضائل والقيم السماوية.

هو خاتم النبيين تعهده الله ليكون أحب الخلق إليه ورصده لأعظم رسالة يختم بها رحلة الحلقة الأخيرة من حياة الكون فكان محمد سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وفق تعبير الإمام الصدر.

إننا مدعوون في كشافة الرسالة الإسلامية لنكون أهل الوعي والمعرفة والتقوى والأخلاق وأهل الثبات والعزم، حماة العقيدة والقيم النبوية الشريفة.

نفرح ونبتهج عندما نرى أجيالاً ملتزمة تحافظ على الفرائض العبادية والسلوك الذي يرد عنا جاهلية جديدة تحاول تدمير مجتمعاتنا بأساليب واسلحة أشد فتكاً وإيلاماً من الوباء والحرب.

فمن سيرة النبي وحفيده الصادق عليهما الصلاة والسلام نتعلم المواجهة والصبر والحلم والتهيوء الدائم لإحقاق الحق وإزهاق الباطل.

هي مناسبة ضياء الوجود وفرح الأنبياء والملائكة والمؤمنين وفرحنا بعودة إمامنا المغيب ورفيقه وبالتزامكم بالنهج الشريف، ودمتم ذخراً للرسالة...

مفوضية الثقافة والتربية – جمعية كشافة الرسالة الإسلامية

- تفسير آية من القرآن الكريم :

من سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤٠)

تلك الأخلاق التي لا نظير لها، ويحار العقل في سموها وعظمتها من صفاء لا يوصف، ولطف منقطع النظير، وصبر وإستقامة وتحمل لا مثيل لها، وتجسيد لمبادئ الخير حيث يبدأ بنفسه أولاً فيما يدعو إليه، ثم يطلب من الناس العمل بما دعا إليه والإلتزام به.

عندما دعوت - يا رسول الله - الناس لعبادة الله، فقد كنت أعبد الناس جميعاً، وإذا نهيتهم عن سوء أو منكر فإِنَّكَ الممتنع عنه قبل الجميع، تقابل الأذى بالنصح، والإساءة بالصفح، والتضرع إلى الله بهدايتهم، وهم يؤلمون بدنك الطاهر رميةً بالحجارة، واستهزاءً بالرسالة، وتقابل وضعهم للرماد الحار على رأسك الشريف بدعائك لهم بالرشد.

نعم لقد كنت مركزاً للحب ومنبعاً للعطف ومنهلاً للرحمة، **فما أعظم أخلاقك ؟**

«**خُلُقٍ**» من مادة (الخلقة) بمعنى الصفات التي لا تنفك عن الإنسان، وهي ملازمة له، كخلقة الإنسان.

وفسر البعض **الخُلُق العظيم** للنبي (ص) بـ الصبر في طريق الحق، وكثرة البذل والعطاء، وتدبير الأمور، والرفق والمداراة، وتحمل الصعاب في مسير الدعوة الإلهية، والعفو عن المتجاوزين، والجهاد في سبيل الله، وترك الحسد والبغض والغل والحرص ..، وبالرغم من أن جميع هذه الصفات كانت متجسدة في رسول

الله (ص) إلا أنّ الخُلق العظيم له لم ينحصر بهذه الأمور فحسب، بل أشمل منها جميعاً.

وفسّر الخُلق العظيم أيضاً بـ (القرآن الكريم) أو (مبدأ الإسلام) ومن الممكن أن تكون الموارد السابقة من مصاديق المفهوم الواسع للآية أعلاه.

وعلى كلّ حال فإنّ تأصّل هذا (الخُلق العظيم) في شخصية الرّسول (ص) هو دليل واضح على راحة العقل وغازرة العلم له ونفي جميع التّهم التي تنسب من قبل الأعداء إليه. / تفسير الأمتل ج ١٨ ص ٤٨٩

– ولادة الرسول الأكرم (ص) :

ولادة الرسول الأكرم (ص)

ولد رسول الله (ص) في السابع عشر من ربيع الأوّل عام الفيل ٥٧١ ميلادي بمكّة المكرّمة، وسُمّي بعام الفيل؛ لأنّ مكّة تعرّضت فيه لعدوان أبرهة الحبشي صاحب جيش الفيل، فجعل الله كيدهم في تضليل، كما ورد في سورة الفيل من القرآن الكريم.

من كراماته (ص) عند الولادة

عن الصادق (عليه السلام)، قال : كان ابليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع كلها ويسترق السمع، فلما ولد عيسى بن مريم (عليه السلام) منع ثلاث سماوات وصار يصل الى اربعة منها، ولما ولد النبي (صلى الله عليه واله) منع من الجميع ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش : هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه، وقال عمرو بن أمية – وكان اخر من ازجر أهل الجاهلية - : انظروا هذه النجوم التي يهتدي بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف، فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء، وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث.

وأصبحت الاصنام كلها **صبيحة مولد النبي (صلى الله عليه واله)** ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى، وسقطت منه اربعة عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبدان في تلك الليلة في المنام ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطاع حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا، والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبته، وعظمت قريش العرب وسموا آل الله (عز وجل). قال الصادق (عليه السلام) : انما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام . / **جلاء العيون** السيد شبر ج ١ ص ٤٨

روي ان أمه آمنة عليها السلام قالت : ان ابني - والله - سقط فاتقى الارض بيده، ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها، ثم خرج مني نور اضاء كل شيء، وسمعت في الضوء قائلا يقول : **انك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا**، واتي به عبدالمطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه، فأخذه فوضعه في حجره، ثم قال :

الحمد لله الذي اعطاني *** هذا الغلام الطيب الاردان (**شريف طاهر**)

قد ساد في المهد على الغلمان ثم عودته بأركان الكعبة، وقال فيه اشعارا . / **الامالي للصدوق** ص ٣٦١

وروي ايضا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : لما ولد رسول الله (صلى الله عليه واله) ألقيت الاصنام في الكعبة على وجهها ، فلما امسى سمع صيحة من السماء : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا.

وورد انه اضاءت تلك الليلة جميع الدنيا، وضحك كل حجر ومدر وشجر، وسبح كل شيء في السماوات والارض لله (عز وجل)، وانهزم الشيطان وهو يقول : خير الامم،

وخير الخلق، وأكرم العبيد، وأعظم العالم محمد (صلى الله عليه واله). / بحار الانوار
للمجلسي ج ١٥ ص ٢٧٤

– ولادة الامام جعفر الصادق (ع) :

ولادة الامام جعفر الصادق (ع)

ولد الامام الصادق (عليه السلام) في السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاثنين سنة ٨٣ هـ في اليوم الذي ولد فيه رسول الله (صلى الله عليه واله) و هو يوم عظيم البركة ، و كان السلف الصالح من محبّي آل محمد يعظّمون هذا اليوم و يحترمونّه ، و ورد ثواب عظيم في صومه و تستحب فيه الصدقة و زيارة المشاهد المشرفة و فعل الخيرات و ادخال السرور على قلوب المؤمنين.

اسمه الكريم جعفر، و كنيته أبو عبد الله، و من ألقابه الصابر و الفاضل و الطاهر و الصادق و هذا الأخير أشهرها.
روي أنّ عليّ بن الحسين (عليه السلام) **سئل من الامام بعدك؟** قال: محمد ابني، يبقّر العلم بقرا و من بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء الصادق، قلت: **كيف صار اسمه الصادق و كلّكم الصادقون؟**

قال: حدّثني أبي، عن أبيه أنّ رسول الله (صلى الله عليه واله) قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب **فسمّوه الصادق**، فان الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله و كذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله، ثم بكى عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال : كأني بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله و المغيّب في حفظ الله، فكان كما ذكر .

روى في شمائله (عليه السلام) أنّه ربح القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد، أشمّ الأنف، أنزع، رقيق البشرة، دقيق المسربة ، على خدّه خال أسود .

روى الامام الرضا (عليه السلام) انّ نقش خاتم جعفر بن محمد (عليه السلام) كان الله وليي و عصمتي من خلقه ، و في رواية اخرى ان الله خالق كلّ شيء و أيضا برواية معتبرة أخرى أنت ثقتي فاعصمني من الناس . / منتهى الآمال ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠

- زواج الرسول الأكرم (ص) من السيدة خديجة الكبرى (ع) :

زواج الرسول الأكرم (ص) من السيدة خديجة الكبرى (ع)

تزوَّج الرسول الأكرم (ص) خديجة الكبرى قبل البعثة بخمسة عشر عاماً ، و كانت باكرة عذراء ، و عمرها (عليها السلام) حينئذ ٢٥ - ٢٨ سنة (كما هو التحقيق عندنا). و يظهر من أحاديث الشيعة و أبناء العامة أنّ خديجة بنت خويلد بن أسد (عليها السلام) معروفة باطلاعها على كتب ذلك الزمان، و كانت من سيّدات قریش و ذات عقل و كياسة، بالإضافة إلى كثرة أملاكها التجارية، و عاشت تدعى الطاهرة و المباركة و سيّدة النساء و ملكة البطحاء، و كانت ممّن ينتظرون قدوم نبيّ في مكة، و تسأل أولي العلم عن علاماته.

وحسبها شرفاً أنّها أمّ الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء البتول (عليهما السلام).

عاشت مع الرسول (ص) أربعاً وعشرين عاماً و شهراً، و لم يتزوَّج عليها ما دامت معه. / مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٠٦ - الصحيح من السيرة ج ٢ ص ١٢٢

- من حياة المعصومين:

شذرات من أخلاق الرسول الاكرم (ص)

إن مكارم اخلاق النبي (ص) فقد استوعبت بفخر جميع لغات الأرض، وتحدث الناس عنها بإعتراز، وله في مدح الله تعالى له بها غني عن وصف الواصفين . قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)، وهذه شذرات من أخلاقه الكريمة :

قد وصف الإمام علي أمير المؤمنين (ع) عن معالي أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

ما صافح رسول الله (ص) أحداً قط في حاجة أو حديث فأنصرف حتى يكون الرجل ينصرف ، وما نازعه الحديث أحد حتى يكون هو الذي يسكت ، وما رأي مقدماً رجليه بين يدي جليس له قط ، ولا عرض له أمران إلا أخذ بأشدهما ، وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى تنتهك محارم الله تبارك وتعالى ، وما أكل قط متكناً حتى فارق الدنيا ، وما سئل شيئاً قط فقال : لا ، وما رد سائله حاجة إلا بها ، أو بميسور من القول. / حياة الرسول محمد ج ١ ص ٨٥

١- نكران الذات :

قد روى المؤرخون بوادر كثيرة من نكران الذات للرسول الأكرم (ص) كان منها:
- وفد عليه شخص فأخذته هيبة النبي فاختطف الرعب سحنات وجهه ، فنهزه النبي (ص) وقال له:

وَيَحْكُ ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنْتَ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ .

أرأيتم هذا النكران للذات، وعدم الاعتداد بالنفس ، والرفض لكل بادرة من بوادر العظمة والعلو على الناس. إن العظمة والعبودية بجميع أبعادها إنما هي لله تعالى خالق الكون، وواهب الحياة ، فله وحده تعنو الوجوه لا لغيره.

- نهى النبي أصحابه أن يطروه ويعظموه ، لأن فيه علواً وشموخاً عليهم ، فقال لهم : لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ .

إن أهم الصفات التي كان يرغب أن تضاف عليه أنه عبد الله تعالى ورسوله ، لقد كره النبي كراهية شديدة الأنانية والعظمة .

٢- الحلم :

من صفات النبي (ص) الحلم ، فكان من أحلم الناس ، فلا يغضب على من أساء إليه ، إلا إذا انتهكت حرمة الله تعالى ، فإنه يقابل ذلك بعنف ، ومن آيات حلمه أن ذا

الخويصرة وهو من الجفافة الذين ملئت نفوسهم بالحرص والجهل، جاء إلى النبي (ص) وهو يقسم الأموال ، فقال له:

يا رسول الله ، اعدل...

فأجابه النبي (ص) : وَيَحَاكَ ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ... لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلْ

ولم يقابله النبي (ص) إلا بالعفو والإحسان ، وأعطى بذلك مثلاً لأصحابه ليقتدوا بسيرته.

ومن آيات حلمه أنه عفى عن ألد أعدائه، وهم قريش الذين قابلوه بالحرب والاعتداء عليه وعلى من آمن به ، وشنوا عليه الحرب بلا هوادة ، ولما خرج من مكة قادوا الجيوش للقضاء عليه ، وإطفاء نور الإسلام ومع ذلك وقال لهم (ص) : اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطلقاء .

٣- الوفاء :

من معالي أخلاقه الوفاء ، فقد كان من أوفى الناس لمن أحسن إليه ، ومن وفائه أنه كان يذكر دوماً زوجته أم المؤمنين خديجة التي ما تركت لونا من ألوان البر والإحسان إلا قدمته إليه ، فقد وقفت إلى جانبه أيام محنة الإسلام وغربته ، وقدمت جميع ما تملكه من الثراء العريض لخدمة الإسلام، وقد شكر النبي هذا الإحسان ، فكان يذكرها دوماً بمزيد من التبجيل والتعظيم بعد وفاتها ، وكان إذا ذبح شاة تخير أطيب ما فيها من لحم ، وبعثه إلى صديقات خديجة ،

وقد زارته هالة أخت خديجة ، فلما سمع صوتها فرح ورحب بها غاية الترحيب وراح يقول : (هَالَةُ أُخْتُ خَدِيجَةَ) ، وان هذا حقاً غاية الوفاء .

٤- الزهد في الدنيا :

- دخل رجل على النبي (ص) فرآه جالسا على حصير قد أثر في جسمه ، ووسادة من ليف أثرت في خده ، فجعل الرجل يقول : ما رضى بهذا كسرى ولا قيصر، إنهم ينامون على الحرير والديباج ، وأنت على هذا الحصير ، فقال له النبي (ص):

و ما أَنَا وَالدُّنْيَا ، إِنَّمَا مَثَلُهَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ ، وَلَهَا فِيَّ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهَا ، فَلَمَّا مَالَ الظِّلُّ عَنْهَا ارْتَحَلَ وَتَرَكَهَا.

- روت إحدى زوجاته : ما شبع رسول الله (ص) ثلاثة أيام تباعاً من خبز حتى مضى لسبيله.

٥- الإنابة الى الله تعالى :

من ذاتيات النبي (ص) الإنابة إلى الله تعالى ، والخوف الشديد منه .

يقول الإمام الصادق (ع) : و ما كان شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنْ أَنْ يَظَلَّ خَائِفاً جَائِعاً فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

روى ابن عمر أنه قال : إنا كنا نعد في مجلس رسول الله (ص) يقول مائة مرة : رَبِّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ التَّوَّابُ الْعَفُورُ.

لقد أناب إلى الله تعالى، وأرهق نفسه إرهاقاً شديداً في عبادته حتى نزل عليه الوحي بهذه الآية : { طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى } ، وقد فاق جميع الأنبياء بكثرة عبادته . / أخلاق النبي و أهل بيته للقرشي ص ٣٢

- الجامعة العلمية عند الإمام الصادق (ع) :

الجامعة العلمية عند الإمام الصادق عليه السلام

كان الإمام الصادق (ع) وحيد عصره في سعة علومه ومعارفه ، وكان نابغة الدنيا في مواهبه وعبقرياته.

وهكذا كان الإمام الصادق (ع) ينبوعاً فياضاً من العلوم أمد العالم الإسلامي بجميع مقومات النهوض والارتقاء ، لا حد لعلومه ولا حصر لمعارفه التي أبدعت في صنع الحضارة الإسلامية ، ودفعت الحياة العلمية قدماً لا في دنيا الإسلام وحده وإنما في العالم بأسره.

جامعة الإمام الصادق (ع) :

أما جامعة الإمام الصادق فهي أبرز مؤسسة إسلامية في العصر العباسي عملت على تطوير الحياة العلمية ، وأشاعت أنواعاً من العلوم لم يكن الناس يعرفونها من قبل ، وقد أنجبت هذه المؤسسة خيرة المفكرين وصفوة الفلاسفة وجهابذة العلماء . يقول بعض الباحثين : وإذا كانت هناك حقيقة يجب أن يقال فهي : إنّ الحضارة الإسلامية والفكر العربي مدينان لهذه المؤسسة الفكرية بالتطور والرقى ، ولعميدها الصادق بالمجد العلمي والتراث الثمين . / حياة الامام الصادق ج ١ ص ١٣١

وقد بحثنا بسعة وشمول عن هذه المؤسسة العلمية في (موسوعة الإمام الصادق) ونشير إجمالاً إلى بعض بحوثها:

مركز الجامعة :

أما مركز الجامعة الكبرى التي أسسها الإمام الصادق فقد كانت في يثرب، وفي الجامع النبوي العظيم ، فيه كان الإمام الصادق (ع) يلقي محاضراته ودروسه ، وفي بعض الأحيان كان يلقي محاضراته في بهو بيته.

البعثات العلمية :

وأسرع إلى الانتماء لهذه المؤسسة جميع رؤّاد الفضيلة من شتى أقطار العالم الإسلامي. لقد إشتكرت الأقاليم الإسلامية في إرسال أبنائها للإنتهال من ندير علومه وأخذ أحكام الشريعة من سليل النبوة .

عدد طلابها :

وكان عدد طلاب جامعة الإمام أربعة آلاف طالب ، وهو عدد ضخم لم يعهد له نظير في أية مؤسسة علميّة في ذلك العصر، وقد صنف الحافظ أبو العباس بن عقدة الهمداني الكوفي كتاباً في أسماء الرجال الذين روى حديث الإمام الصادق ، فذكر أربعة آلاف طالب .

وقال المحقق في المعتبر : وفي زمانه - أي زمان الإمام الصادق (ع) - انتشر عنه من العلوم الجمة ما بهر به العقول، وروى عنه جماعة ما يقرب من أربعة آلاف رجل .

فروع الجامعة :

وأغلب العلماء الذين قفلوا إلى أوطانهم ممن تخرجوا من جامعة الإمام الصادق (ع) قد أسسوا فيها معاهد علمية ومدارس دينية، وأعظم الفروع التي أسست هي في جامع الكوفة.

يقول الحسن بن عليّ الوشاء : أدركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد .

وقد اتسعت الحركة العلمية في الكوفة أي اتساع ، كما اتسعت النهضة العلمية في غيرها.

وعلى أية حال، فقد حظيت بعض الأسر العلمية في الكوفة بالتلمذة عند الإمام الصادق (ع) وعرفت بالتخصص بعلم الفقه والحديث كأسرة آل حيان التغلبي ، وآل أعين ، وبني عطية ، وببيت بني درّاج ، وغيرهم من الأسر العلمية. وقد أقام الإمام الصادق في الكوفة مدة تزيد على سنتين ، وكانت إقامته عند بني عبدالقيس ، وقد ازدهمت عليه الشيعة تستفتيه وتسأله عن أحكام دينها.

المناهج العلمية :

وتناولت محاضرات الإمام الصادق (ع) ودروسه جميع أنواع العلوم والمعارف وضروب الثقافة العالية ، وقد حظيت العلوم التالية بتدريسه:

علم الفقه ، الحديث ، علوم القرآن ، الطب ، الكيمياء ، الفيزياء ، علم النبات .

إلى غير ذلك من العلوم التي لها الأثر التام في التقدم الاجتماعي والتطور الصناعي . ومن أبرز العلوم التي اهتم بها الإمام لها الفقه الإسلامي بجميع شرائحه من العبادات والمعاملات والعقود والإيقاعات، وإلى أحاديثه الشريفة فيها يرجع فقهاء الإمامية في استنباطهم للأحكام الشرعية.

تدوين العلوم :

وأكد الإمام الصادق لدعوته الملحة إلى أصحابه على تدوين دروسه ومحاضراته خوفاً عليها من الضياع، فقد روى أبو بصير قال : دخلت على أبي عبدالله الصادق

فقال : ما يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْكِتَابِ ؟ إِنَّكُمْ لَنْ تَحْفَظُوا حَتَّى تَكْتُبُوا ، إِنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَشْيَاءَ فَكْتُبُوهَا. / مستدرک الوسائل ج ١٧ ص ٢٩٢

وسارع العلماء من تلاميذ الإمام إلى تلبية طلبه ، فدَوَّن جابر بن حيان ما تلقاه من الإمام في علم الكيمياء ، وقد بلغت مؤلفاته فيها خمسمائة رسالة ، وكانت هذه الرسائل مصدراً خصباً لعلم الكيمياء استفاد منها العلماء فائدة كبرى .

وهناك كوكبة من نوابغ تلاميذ الإمام ألفوا في مختلف أنواع العلوم . / نفحات من سيرة ائمة أهل البيت ص ٢٣٨

- شهادة الامام حسن العسكري (ع) :

شهادة الإمام حسن العسكري عليه السلام

وبعد أن أدّى الإمام العسكري (ع) مسؤوليته بشكل كامل تجاه دينه وأمة جده (ص) وولده (ع) نعى نفسه قبل سنة ستين ومئتين ، وأخذ يهدّئ روع والدته قائلاً لها : لا بد من وقوع أمر الله لا تجزعي ... ، ونزلت الكارثة كما قال ... ، والتحق بالرفيق الأعلى بعد أن اعتلّ عليه السلام في أوّل يوم من شهر ربيع الأول من ذلك العام .

ولم تزل العلة تزيد فيه والمرض يثقل عليه حتى استشهد في الثامن من ذلك الشهر ، وروي أيضاً أنه قد سم واغتيل من قبل السلطة حيث دس السم له المعتمد العباسي الذي كان قد أزجه تعظيم الأمة للإمام العسكري وتقديهم له على جميع الهاشميين من علويين وعباسيين فأجمع رأيه على الفتك به .

ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد (الحجة) وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين وقد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب .

ودفن الإمام الحسن العسكري (ع) إلى جانب أبيه الإمام الهادي (ع) في سامراء ، وقد ذكر أغلب المؤرخين أنّ سنة وفاته كانت ٢٦٠ للهجرة وأشاروا إلى مكان دفنه . / الارشاد ج ٢ ص ٣٣٩

- من عقائدنا :

عقائدنا في سؤال وجواب

هذا مختصر في أهم ما يجب اعتقاده على كل مؤمن ، ولا يسعهم جهله ، موجب للفوز برضا الله عز وجل واجتياز عقبات الطريق في عالمي البرزخ والآخرة.

وقد وضعناه بطريقة السؤال والجواب مع سهولة العبارة :

الدين عقائد و أحكام

س ١: **ما هو الدين ؟**

ج : الدين هو مجموعة العقائد والأحكام التي جاء بها النبي (ص) من عند الله عز وجل، التي يجب على كل عاقل بالغ أن يعرفها ليتدين بدين الحق الموافق للفطرة الإنسانية.

س ٢ : **لماذا وجب على كل عاقل أن يعرفها ليتدين بها ؟**

ج : ١- ليؤدي المخلوق شكر الخالق المنعم علينا بما لا يحصى من النعم ، وشكر المنعم واجب عقلاً .

٢- لأن الدين ينقذ البشرية من الفساد والظلم والطغيان في الدنيا ، وليأمن من العقاب والعذاب في الحياة الآخرة ، كما أنه يضمن له الصلاح والخير والسعادة والرفاهية في الدنيا والآخرة.

س ٣ : **ما المقصود بـ (العقائد) ؟**

ج : هي أصول الدين الخمسة :

التوحيد - العدل - النبوة - الإمامة - المعاد

التي يجب فيها الاعتقاد القلبي ليسمى المكلف مؤمناً .

س ٤ : **هل يجوز أن نعتقد بهذه العقائد تقليداً لأبائنا و علمائنا ؟**

ج : لا يجوز ذلك ، بل يجب على كل مكلف الاعتقاد الجازم بها عن دليل قطعي ، ولا يجوز فيها التقليد أو الاكتفاء بالظن، للأسباب التالية:

١ - إن الناس مختلفون في اعتقاداتهم مما أدى إلى الاختلاف الباعث على التنازع والفساد والضرر ، وكل منهم يدعي صحة اعتقاده وفساد غيرها ، ولا خلاص من ذلك إلا بالدليل العقلي والتفكر والنظر لمعرفة الاعتقاد الحق.

٢ - لورود النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحت على التفكير والنظر العقلي لمعرفة الحقيقة ، منها :

قوله تعالى : { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ } ، وآيات أخرى تدم تقليد الآباء والمربين كقوله تعالى : { قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ } .

س ٥ : **ما المقصود بـ (الأحكام) ؟**

ج : هي أحكام الشريعة المتعلقة بالأعمال ، كالعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب التي لابد من الالتزام بها.

وتسمى فروع الدين ، وأهمها عشرة :

الصلاة - الصوم - الحج - الزكاة - الخمس - الجهاد - الأمر بالمعروف - النهي عن المنكر - الموالاة لأهل البيت (ع) - البراءة من أعدائهم.

س ٦ : **كيف نتعرف على هذه الأحكام لنقوم بتطبيقها ؟**

ج : معرفة الأحكام الشرعية تحصل بثلاثة طرق :

١- الإجتهد : وهو وظيفة من إمتلك القدرة على إستنباط الأحكام من المجتهدين .

٢- الاحتياط : وهو جائز لمن بلغ مرتبة علمية عالية دون الاجتهاد ، ولا يمكن ذلك للعوام لصعوبته .

٣- التقليد : وهو وظيفة من لم يبلغ مرتبة الاجتهاد ، ويكون بتقليد من كان من المجتهدين (صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً لهواه ، مطيعاً لأمر مولاه) ، ويُشخص عن طريق أصحاب الخبرة الثقة من العلماء.

- من أخلاقنا :

الشّماتة

الشّماتة هي أن تقول : ما أصاب فلاناً من مصيبة أو بلاء إلاّ لسوء فيه ، وأن تفرح لما أصابه.

وتدل الأخبار والتجارب على أنّ صاحب الشّماتة لا يخرج من الدُّنيا حتى يُبتلى بما شمت به حتّى يشمت به غيره.

روي عن الصادق (عليه السلام) : «**لَا تُبِدِ الشّماتة لأخيك ، فيرحمه الله ويُصيرها بك**» و«**من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتّى يُفتتن**».

إذن فالعاقل الذي لا يأمن نفسه ، فإنّه لا يشمت بغيره. / **خمسون درسا** " في الأخلاق - الشيخ عباس القمي

- من كلام الإمام القائد السيد موسى الصدر :

ماذا عندنا من الأخلاق المحمدية ؟

... أخلاق الرسول معروفة وكثيرة ولا يمكنني أن أستعرضها، ولكن الذي أحب أن أقوله إن الرسول الأكرم كان قدوة لأمته. ولذلك، القرآن الكريم حينما يستعرض يتحدث عن محمد وعن: ﴿الذين آمنوا معه﴾ [البقرة، ٢١٤] وعن المهاجرين والأنصار وعن الذين وصفتهم الكتب السماوية بالأوصاف المعروفة كما يستعرضها القرآن الكريم، المهم **ماذا عندنا من الأخلاق المحمدية؟**

هو ربّي أمته، **هل نترك نحن هذه التربية تذهب هباءً؟**

إذا نحن ما تعلمنا في الحقيقة قلّنا قيمة سعي النبي وجهاده، من الذي يصلح أن يستقي منه الإنسان خيراً وعافية وأخلاقاً وتعلّماً أكثر من هذه السيرة الحميدة؟

السيرة التي هي سيرة واقعية، يعني الصبر على الناس، وإذا وُجدَ أن هذه الأخلاق السيئة تؤدي إلى الظلم على الناس الآخرين، إذا وُجدَ أن هذا الرجل الذي يصبر على مكروهه يظلم الناس ويتعدى على الناس، حينئذٍ كان يتأثر ويزأر ويخرج وينتقم. لا يسمح إذا كان الإنسان يعامله معاملة اليهودي، إذا كان الإنسان يقسو عليه بالكلام إذا كان واحد يعذبه ويؤذبه، كان يصبر عليه طالما ليس هناك من ضرر؛ ولكن إذا أراد أحدهم أن يتعدى على الآخر، أو أن يمنع تقدم الآخر، أو أن يربي الظالم، أو أن يشجع المكروه أو المنكر فكان يقف موقفًا صارمًا.

فإذًا، **الأخلاق الكاملة ليست بمعنى المجاملة والمسايرة والنعومة في كل مكان.** في مكان ما، يجب أن يكون الإنسان ناعمًا صبورًا وإذا وُجدَ أن هذا الصبر يؤدي إلى طغيان الظالم، بالعكس.

نحن أمام سيرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) علينا أن نمثل وأن نجسّد وأن نطبق تلك السيرة حتى نكون جديًا أمته، **وإذا سألنا أحدهم ما هو أثر تربية الرسول في حياتكم؟** هل نحن نشبه الرسول الأكرم في الأخلاق؟ سؤال أوجهه إلى نفسي وكل منّا يوجهه إلى نفسه، ما هو الشبه بيني وبين رسول الله في الأخلاق؟ ما هو الشبه بينك وبين رسولك رسول الخير (رحمة للعالمين) [الأنبياء، ١٠٧]، ما هو الشبه بيننا وبينه؟ فهل يصلح أن نسمي أنفسنا من أمته إذا لم نكن في شَبَهٍ تام معه في السيرة.

وتبلغ الأخلاق الكريمة العالية قممتها حينما توجه بالخطاب في آخر يومٍ خرج إلى المسجد مريضًا، يخاطب الناس بعد أن قدّم خلال حياته الخير والعز والكرامة... رفع شأن هذه الأمة المغمورة المحتقرة فجعلها خير أمة للناس، بعد أن علّمهم العلم والحضارة والثقافة، بعد أن هدّب نفسياتهم العنيفة، بعد أن جعلهم في مصاف الأمم المتحضرة، بعد أن جعلهم رسل الحضارة والثقافة في العالم، بعد أن صبر على قسوتهم وشدتهم وسوء خلقهم، بعد أن حُورب، وبعد أن أهين، وبعد أن عُذّب كما لم يُعذّب نبي من قبل... في آخر يوم يقف ويقول: أيها الناس، من جلدتُ له ظهرًا، فهذا

ظهري، ومن أخذتُ منه مالا فهذا مالي -ما مضمونه- أنه ولا يخافنّ أحدكم الشحاء فإنها ليست من شأني. في آخر لحظة حينما يريد أن يودّع الأمة يطلب منهم أنهم ينتقموا منه إذا أصاب أحدهم بسوء.

هذه الأخلاق بحدّ ذاتها معجزة إلهية وسند لصدق الرسول، نذكرها باعتراز وبأمل أن الله سبحانه وتعالى يمنّ علينا لكي نتمكن من المتابعة لكل هذه السيرة أو لبعض هذه السيرة. / مقتطف من محاضرة الأخلاق المحمدية

- من ميثاقنا :

الميثاق - البند الثاني

الالتزام بالتراث والاستفادة من التجارب في اقطار الأرض

ثالثاً: تراثنا في البطولات والتضحيات :

ان تراثنا مثقل بالبطولات الشامخة والتضحيات العظيمة، في سبيل دفع المسيرة إلى الأمام تارة أو تصحيحاً تارة أخرى .

وبما ان الحضارة الاوروبية تزحف لتلتهم حضارتنا ومبادئنا، كان لا بد من العمل المنظم الجريء لمواجهة هذا الاعتداء بإيمان وأمانة وتضحية في سبيل القضية العادلة، واذا كنا مصممين على الزحف لمناهضة الاعتداء فلتكن مسيرة الصفوة من شهدائنا وابطالنا مقياساً ودافعاً لتحركنا.

وهكذا فإن حديثنا عن ابطالنا ما هو الا رسم بياني للأمة في حياتها الجهادية من أجل ان تضع نصب عينيها النموذج الحي لتقتدي به أمثال :

موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام في جهادهم مع أعداء الحق، وأمثال حمزة وسلمان الفارسي وبلال والمقداد وعمار بن ياسر وحجر بن عدي وميثم التمار ورشيد الهجري.

رابعاً: الاستفادة من تجارب الآخرين مع الاحتفاظ بالأصالة

نحن نعلم بأن عادات الأمة وتقاليدها تتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بتراتها، ووجود الأصالة في تراثنا هو الضمان لاستمرارية تأثيره عبر الأجيال، ولكن إذا وقفنا عند حدود المنجزات والمظاهر التراثية فإنها كارثة تضر بطرح جوهر التراث وحقيقته لذا فإن علينا :

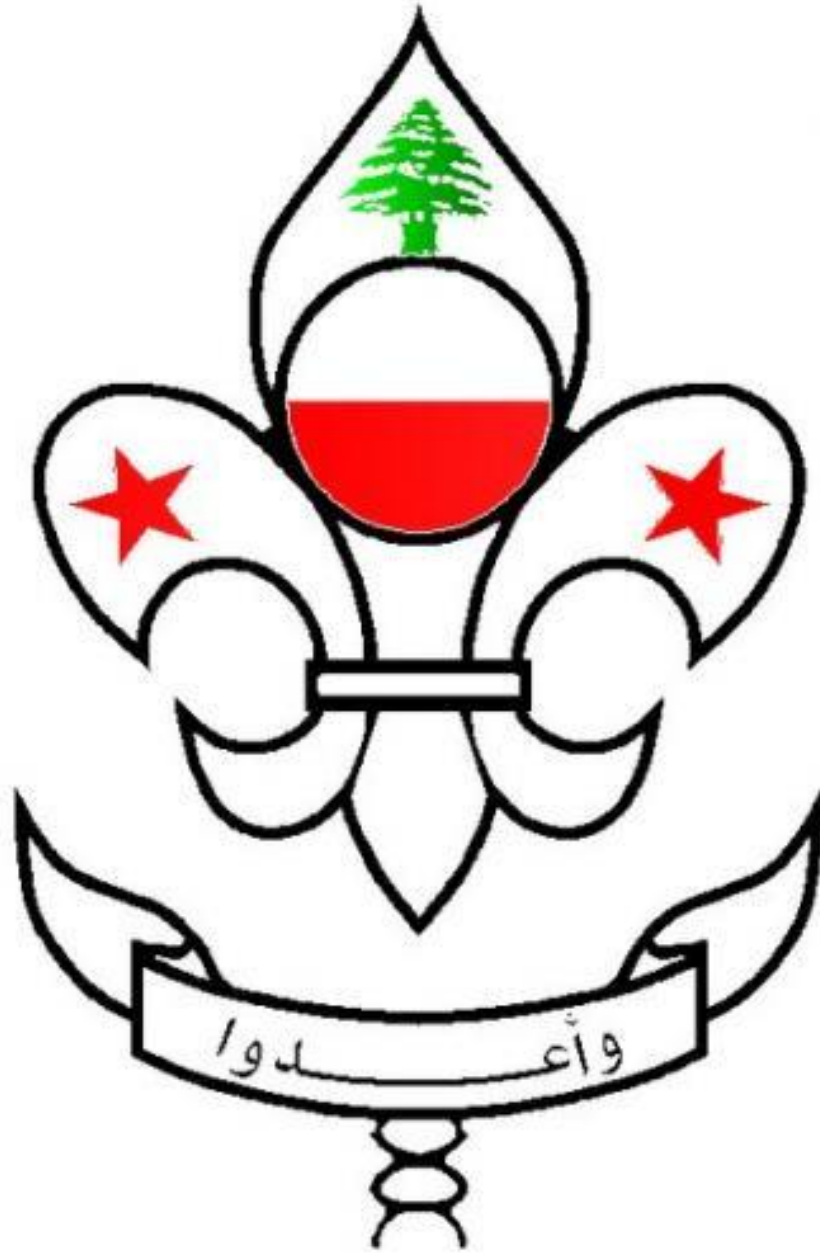
أ- أن نعيد للمظاهر والعادات المتأثرة بتراثنا محتواها الحقيقي، وذلك بالتعبئة الفكرية والنفسية كأن نعيد لذكرى عاشوراء اثرها التنويري ضد الباطل والظلم وان نعيد للمظاهر الايمانية من حجاب وحج ... إلخ محتواها الحقيقي بإيجاد الفتاة المحجبة الواعية والحاج الملتمزم بحدود الله . فنكون قد استبدلنا الرموز والمظاهر بحقائق وجواهر تمثل الأصالة فيخسأ الزيف.

ب- أن يكون كل عضو منا مثلاً وقوة، فلا يدعي بلسانه ما لا تترجمه جوارحه عملياً، إذ { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } [الرعد - ١١].
(وليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، إنما الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل) وبذلك نحصل على الجيل المؤمن الواعي، الذي ينفذ غبار التخلف عنه، ويترك السعي وراء حثالات الآخرين، ليشكل نهضته البديلة منطلقاً من:

- المنهج الالهي كمقياس فما وافقه رضيناه في فكرنا وسلوكنا، وما خالفه رفضناه .

الثقافة وهي المعرفة التي تؤثر في عقيدة الإنسان وسلوكه كالفلسفة والاقتصاد والحقوق ، انها غير العلم كالطب والهندسة والكمياء التي هي نتاج الاجيال السابقة والمتأثرة بمنهج الله كموجه ولا يعني هذا رفضنا للآخرين، إنما نستفيد من تجاربهم مع الاحتفاظ بالأصالة فنأخذ منهم :

- ما نراه مناسباً من الأساليب الشريفة لتحقيق أهدافنا الانسانية.
- تجربتهم العلمية وما توصلوا إليه من تحاليل للقوانين وفهمها.



مفوضية الثقافة والتربية – جمعية كشافة الرسالة الإسلامية